@ 538 @ (^ وا عليم بما يفعلون (41) و ملك السموات والأرض وإلى ا المصير (42) ألم تر أن ا يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء) * * * * يجعل ا له دينا فما له من دين ' ويقال معناه : من لم يهده ا فلا يهده أحد . .

وقوله : (^ ألم تر أن ا يسبح له من في السموات والأرض) قد بينا . .

وقوله : (^ والطير صافات) أي : صفات أجنحتهن . .

وقوله : (^ كل قد علم صلاته وتسبيحه) قال مجاهد : الصلاة للآدميين ، والتسبيح لسائر الخلق ، ويقال : إن ضرب الأجنحة صلاة الطير ، وصوته تسبيحه . .

وقوله : (^ وا عليم بما يفعلون) ظاهر المعنى . وكذلك قوله : (^ و ملك السموات والأرض وإلى ا المصير) . .

قوله تعالى : (^ ألم تر أن ا يزجي سحابا) أي : يسوق سحابا . قال الشاعر : .

(إني أتيتك من أرضي ومن وطني % أزجي حشاشة نفس ما بها رمق) .

وقوله : (^ ثم يؤلف بينه) أي : يجمع بينه . .

وقوله : (^ ثم يجعله ركاما) أي : متراكما بعضه على بعض . .

وقوله : (^ فترى الودق يخرج من خلاله) أي : المطر يخرج من خلاله ، والخلال جمع الخلل كالجبال جمع الجبل ، قال الشاعر في الودق : .

(فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها) .

وقوله : (^ وينزل من السماء من جبال فيها من برد) روي عن ابن عباس أنه قال : في السماء جبال من برد فينزل منها البرد . .

قال ابن عباس : وإنما خاطب القوم بما يعرفون ، وإلا ما الثلج أكثر من البرد ، والعرب ما رأوا الثلج قط . وعن ابن عباس أنه قال : الثلج شيء أبيض ينزل من السماء ما رأيته قط . وقال غيره : قوله : (^ وينزل من السماء من جبال) أي : مقدار الجبال في الكثرة ، ويقال : فلان له جبال مال ، شبه بالجبال للكثرة .